مرفق٢

الفتاوىٰ المنقولة

عن سماحة أستاذنا الشيخ عبد المحسن العباد -حفظه الله-

حول كلمة (الغثائية)

(**الأولى**) : في شرحه علىٰ سنن أبي داود (ش\٥١٠) جوابا علىٰ السؤال التالي :

"السؤال: يقول القاضي عياض في إكمال المعلم في الجزء السادس صفحة (١٣٠) في قصة غزوة حنين عند حديث البراء رضي الله عنه: (لا والله ما ولىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم، ولكن خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم حسراً ليس عليهم سلاح أو كثير سلاح) قال القاضي : والأخفاء هنا المسارعون المستعجلون. وروىٰ أبو إسحاق الحربي وأبو عبيد الهروي هذا الحرف: (فانطلق جفاء من الناس) بجيم مضمومة وتخفيف الفاء، قال: القتبي والهروي : أي: سرعانهم شبههم بجفاء السيل. قال القاضي : إن صحت هذه الرواية فإنما معناها ما تقدم من خروج من خرج معهم من أهل مكة، ومن انضاف إليهم ممن لم يستعد للقتال، وإنما خرج للغنيمة من النساء والصبيان والضعفاء ومن مرض من مُسلمة الفتح، فهؤلاء شبه جفاء السيل الذي لا ينتفع به، ويرميه بجانبيه، وهو الغثاء أيضاً ، ومثله قاله الإمام النووي رحمه الله فهل قوله: وهو الغثاء يعتبر سباً للصحابة؟! وإذا قلنا: إنه يعتبر سباً فهل نقول عن هذين الإمامين القاضي عياض والنووي مع أشعريتهما أنهما رافضيان كذلك؟

الجواب: كونه يعبر بهذا التعبير لا يصلح، وإنما الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم ينبغي أن يذكروا بالجميل، ولا يذكروا بشيء لا يليق؛ لأن وصفهم بالغثاء غير طيب، ولا يليق أن يوصفوا به، ومعلوم أن الصحابة متفاوتون، وأن فيهم من هو حديث العهد بالإسلام، لكن لا يقال فيهم إلا ما هو جميل، ولا يذكرون إلا بكل حسن. لكن لا يقال عن هذين الإمامين عياض والنووي: إنهما رافضيان، لكن يقال: إنه تعبير خطأ نسأل الله تعالىٰ أن يعفو عنهما".

(**الثانية**) : في إجابة أخرىٰ منقولة عنه بتاريخ ٢٥/ ٢/ ١٤٢٣هـ، ومنشورة علىٰ شبكات النت، وفيها : ((سئل الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله تعالىٰ ، عن كلام القاضي عياض والنووي في شرح حديث مسلم في غزوة حنين : ((غثاء كغثاء السيل)) ؛ فاجاب الشيخ : بأن هذه العبارة غير لائقة والصحابة لا يذكرون إلا بالجميل.

ثم سئل حفظه الله هل هذا السب من القاضي عياض والنووي يزيد علىٰ أشعريتهم أنهم من الروافض ؟؟ قال الشيخ :لا! والله يعفو عنهم.

ثم ونحن نمشي بعد الدرس قال الشيخ عبد الرزاق العباد : هذا الذي قال غثائية هو المالكي ؟ فاجاب الشيخ عبد المحسن العباد : لا ، هو أبو الحسن.

ثم ونحن جلوس بعد الدرس سئل الشيخ عبد المحسن العباد : هل يعتبر هذا سب للصحابة ؟ فأن قال هذه الكلمة هو أبو الحسن ؟ فاجاب الشيخ : هذا خطأ في التعبير غير لائق ، وهناك فرق بين رجل من أهل السنة يخطئ في التعبير، هذا لا يقال عنه انه يتنقص الصحابة ، بل هذا خطأ في التعبير وهو غير لائق ، وبين الرافضي يقصد التنقص)).